« فلتكن الفكرة أغلى ماعندكم

ولتهب الفكرة الاشعار بريقها وجمالها » .

وهو يشترط في الشاعر الدقة وصفاء الذهن وبرودة الأعصاب والصبر والتفكير السليم ويعلن بحزم أن الجمال لايوجد في غير الصدق وان الوضوح هو مقياس الجمال . ويرى بوالو ان بلوغ الجمال ليس ممكنا الا عن طريق العقل ، ان العواطف لاتفسر الظواهر والأشياء الغامضة ليست جميلة . لذا فالعواطف لايمكن أن تكون طريقا لبلوغ الجمال . ويقود هذا المنطق بوالو الى انكار فنية المواضيع المسيحية الدينية لانها لاتستند الى العقـــل .

ويطلب بوالو من الشاعر أن يسترشد بالعلم فقط وأن يصور ماهو عام مجسدا اياه تجسيدا نموذجيا . وفي هذا المجال يطرح بوالو، قبل كل شيء، مسألة مطابقة الشخصية ذاتها. ان هذا المطلب ينجم مباشرة عن قانون وحدة الزمن . فما دامت الأحداث تجري في فترة زمنية واحدة لاتتجاوز اليوم ، فان الشخصية المرسومة يجب أن تظل مطابقة لنفسها أي يجب ألا تتطور . لقد كان بوالو ضد فكرة عرض الشخصيات من خلال تطورها وتكونها . وكان موقف بوالو هذا يتطابق مع واقع أغلب الشخصيات التي صورها راسين وموليير في مسرحياتهما والتي تميزت بالجمود وعدم التطور . وينجم عن رأي بوالو أن على الكاتـــب اهمال ظروف وشروط تكون الشخصية التي يصورها . وفي واقع الأمر نجد أن موليير لايبحث ابدا في الظروف التي جعلت أرباغون نموذجا للبخل وطرطوف مثالا للرياء . ان مايهم الكاتب المسرحي هنا هو ابراز فكرتي البخل والرياء ومن ثم تصبح الشخصية معزولة عن الظروف وعن الزمان وعن المكان وتصبح نتاجا لنشاط الفكر المجرد . هكذا يقترب النموذج الأدبي عند الكلاسيكيين من المفهوم . ومن هنا نستنتج المبدأ الثاني من مبادىء النمذجة عند الكلاسيكيين وهو يتلخص في استخدام المنطق المجرد في انشاء النموذج . وجوهر هذا المبدأ هو اختفاء الصورة الفنية الحية الفردة والاستعاضة عنها بصفة واحدة من صفات الفرد، صفة يقوم الكاتب بتضخيمها حتى تحجب كل ماعداها من الصفات والظلال الفرديـــة فتتحول الشخصية النموذجية بنتيجة ذلك الى شخصية مجردة جافة . وهذا ماسيلاحظه بوشكين في مطلع القرن التاسع عشر فيقول موازنا بين النماذج الأدبية التي ابدعها الكلاسيكيون والنماذج الأدبية عند شكسبير « ان النماذج التي أبدعها شكسبير ليست مجردة كما عند موليير ، ليست نماذج عواطف معينة أوعيوب معينة . بل هي كائنات حية ممتلئة بالعواطف والعيوب .